

مديرة التنمية البشرية في الكويت : الإنسان يتحمل مسؤولية إختياره لمعتقده



قالت مديرة التنمية البشرية في الكويت "الدكتورة وجيهة بهباني" : ان [سبحانه وتعالى في قال كتابه الكريم] لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَا تَشَاءُ اللَّاسَةُ لَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ]، ووضحت : الشريعة هي الطريقة وهي طريق الفكر المذهبي، [سبحانه وتعالى أعطى الإنسان حرية الإختيار وهو يتحمل مسؤولية إختياره لمعتقده. فهذا موضع إبتلاء وإمتحان بالإنسان في إختياره، وعندما نتمعن في كلام [نرى أن [فاستبِقُوا الْخَيْرَاتِ] يعني أيا كان إختيار الإنسان عليه أن يقدم الخير لنفسه وللآخرين من حوله في المجتمع.

وفي مقال لها خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، اذ وجهت "الدكتورة بهباني"، الشكر والتقدير للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على رعايته لهذا الحدث الاسلامي الدولي سنويا، وقالت : ان [خلق البشر أحرار وأعطاهم حرية الإختيار في هذه الدنيا ولم يسمح [سبحانه وتعالى للأنبياء عليهم السلام جميعا بفرض رسالاتهم على الناس؛ مستدلة باي الذكر الحكيم حيث يخاطب نبيه "محمد" (صلى [عليه وآله وسلم)، [فَذَكَرْهُمْ إِذِ انبأُوا أَن نَزَّلْنَا آيَاتِنَا فَذَكَرْهُمْ لَسْتَ عَٰلَمِينَ]

وتابعت : هذا يعني عدم فرض العقيدة والإعتقاد على الناس فكل إنسان له حرية في إختيار معتقده الديني في عبادة الله ومن حق كل إنسان أن يحترم إختياره وهو بدوره يحترم إختيارات الآخرين فكل يمارس شعائره دون الإساءة للآخرين ونرى في التاريخ حيث ينقل لنا من أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اليهود والنصارى كانت لهم معابدهم تحترم شعائرتهم ومعتقداتهم.

وتساءلت الباحثة الكويتية، "يا تُرى! ما هو واقع المسلمين الآن؟ وماذا أصيبت به أمتنا في الآونة الأخيرة؟" مؤكدة "اننا نشاهد اليوم خلافات كبيرة وشق الصفوف وعندما نتابع طبيعة العلاقات بين أتباع المذاهب الإسلامية المختلفة مع بعضهم البعض، نرى أحيانا حتى التحفظ في السلام وكثرة اللغو والقبل والقال، وهذا مرفوض في الإسلام وكم حدثت إنتهاكات وأعمال عنف وإرهاب ومذابح تحت عنوان مذهبية وطائفية وكم تأسست مواقع إلكترونية تحرض على المذهبية والطائفية والتفرقة".

وصرحت بهبهاني : كم هي القنوات الفضائية التي تعرض برامج تأجج الفتنة والخلافات المذهبية دون مراعاة لأدب الاختلافات في حين أن الإسلام بريئ من ذلك.

ومضت الى القول : الإسلام بمواقفه وبقيمه يدعو إلى عكس ذلك، ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه الكريم (ص) أن يخاطب المشركين : [لَا كُفْرًا بِكُمْ وَلَا إِكْفَارًا بِاللَّهِ] فالإسلام حرص على شيء مهم جدا بعد التوحيد ألا وهو الوحدة والإئتلاف بين المسلمين ونبذ الفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية ومعالجة كل شيء من شأنه أن يعكر صفو العلاقة بين المسلمين أو يخدش أخوة المؤمنين ودائما يدعو إلى أن يكونوا كالجسد الواحد وقد أوقف الإسلام التشرذم والتآكل الداخلي وحذرنا الله سبحانه وتعالى من الفرقة والاختلاف.